المحاضرة رقم: دور العرب في الحرب العالمية الثانية ..................السنة الثانية تاريخ

أوضاع العرب السياسية قبل الحرب العالمية 2:قبل اندلاع الحرب كانت تقريبا كل الدول العربية خاضعة للهيمنة الاستعمارية بطرق مختلفة (احتلال مباشر- انتداب-حماية –حماية ...)ما عدا السعودية واليمن،وحتى الدول المستقلة شكليا مثل العراق والاردن ولبنان كانت خاضعة إما للنفوذ الانجليزي ،أو النفوذ الفرنسي.

المواقف المختلفة للعرب من الح ع 2:تباينت مواقفهم منها ولعلّ ذلك التضارب وراءه خلفيات سياسية ،والوضع في مصر و تونس مثلا يعطيان صورة عامة عن هذه المواقف العربية ،في وقت كان الحلفان المتحاربان يسعيان الى جذب العرب الى صفه ،وقد لعبت الصحافة ووسائل الاعلام ادوارا مؤثرة في التأثير على المواقف الهربية في محاولة منها لكسب امكاناتهم لصالح الحلفاء، ومنها العينات الاتية :اذ جاء في خطاب رسمي عبر اذاعة برلين يوم 2 فيفري1940 ما يلي:"ايها المغاربة لا تدافعوا عن طغاتكم ،ارفضوا الخدمة العسكرية ففرنسا تريد استعمالكم طعمة للمدافع ،فهي تضع جنودها في الخلف ،بينما تحتلون انتم الخطوط الامامية ،ويرمي بكم في مقدمة ميدان القتال ...وفي 23افريل 1940،تتجه الآمال نحو انتصار المانيا الذي هو انتصار للعدل على الظلم وتحرر الشعوب ،لقد بعث الله الالمان لينتقموا لكم من الفرنسيين الملطخة ايديهم بالدماء...وفي 14 ماي 1940 اليوم تتوغل القوات الالمانية في داخل فرنسا ،وتدمر خط "ماجينو"،ايها المغاربة لقد دنا خلاصكم ،ولابد ان تزول فرنسا ..."

هذه عينة من الحرب الاعلامية التي اعلنها المتحاربون اثناء سنوات الح ع 2من أجل التأثير على مواقف العرب ،واستمالتهم خصوصا من طرف الالمان.

\*الموقف المصري(كنموذج)عند اندلاع الح ع 2كانت الغالبية من المصريين تتبنى موقفا محايدا من الحلفين المتحاربين .لكن دوائر القصر الملكي(الحكم الملكي المصري)وعلى رأسه الملك كانت تضمر تعاطفا لدول المحور وتتعاون في ذات الوقت مع بريطانيا ،من جهة أخرى كان الحزب الوطني المصري الاسلامي موالٍ للفاشية وعلى علاقة وثيقة بالحزبين الفاشستي والنازي،ونفس الموقفتبناه كل من حزبي: الاتحاد وحزب الشعب.وعكس ذلك دعا حزب السعديين ومجموعة البرجوازيين الملتفين من حوله الى التعاون النشيط مع الحلفاء(بريطانيا)،واعلان الحرب ضد المحور.أما حزب الوفد فقد عبر ضمنيا عن موقف متعاون مع ايطاليا بشرط الا تقوم قوات المحور باحتلال مواقع القوات المصرية،أوقصف المدن المصرية ،في حالة دخول المحور الى مصر .

اما علاقة حزب الوفد مع بريطانيا فقد ميزها الفتور والبرودة بسبب المذكرة التي ارسلها هذا الحزب في1-4-1940للحلفاء ،والتي تضمنت مجموعة من الشروط نظير الاستعداد للتعاون مع بريطانيا منها:

- ان تضمن بريطانيا مشاركة مصرية في مؤتمر السلام بعد نهاية ح ع 2

-ان تعترف بريطانيا عند نهاية الحرب بسيادة مصر المطلقة على السودان.

-ات تحرر بريطانيا بيانا رسميا تلتزم فيه باجلاء قواتها كاملا من مصر بعد نهاية ح ع 2،وتسبب هذا الموقف في اسقاط بريطانيا لحكومة علي ماهر المتكونة من اغلبية وفدية

\*الموقف التونسي:وقعت تونس اثناء سنوات الحرب تحت سلطة حكومة فيشي،وفي 2نوفمبر 1940 احتلت قوات المحور البلاد التونسية ،فاغتنم الباي التونسي "محمد المنصف"ضعف نظام الحماية في تونس ،واستطاع ان يشكل حكومة برئاسة محمد شنيق قامت بعدة اصلاحات قلصت من نفوذ سلطة الحماية الفرنسية واطلقت صراح الزعماء السياسيين ،وسهلت عودة المطرودين منهم ،ممأدى الى استئناف نشاط الحركة الوطنية .

لكن بعد هزيمة الالمان ،ومجيء حكومة فرنسا الحرة بقيادة ديغول،قامت بخلع حكومة الباي،والباي نفسه منذ 7ماي 1943،ونفته الى الاغواط بالجزائر بتهمة التعاون مع المحور ،ثم نفي مرة ثانية الى فرنسا ليموت بها في 1-9-1948

مجالات استغلال الامكانيات العربية :تنوعت المساهمة العربية في الح ع 2،جغرافيا وبشريا وماديا كمايلي:

في المجال الجغرافي،اعتبرت الاراضي العربية جبهة من جبهات الحرب ،بحيث شهدت اشرس معارك الحرب منها معركة العلمين 1942،كما اعتبرت محطات انزال للقوات الامريكية والبريطانية في نوفمبر 1943وفي نفس الوقت محطات انطلاق باتجاه اوربا لتحرير ايطاليا وفرنسا من النازية فاعتبرت كل من المغرب والجزائر وتونس ومدنها الساحلية مثل الدار البيضاء ووهران وبنزرت مناطق استراتجية تم توظيفها في العمليات الحربية ،مما ادى ذلك الى تغيير مجريات الحرب لصالح الحلفاءضد الالمان،وحملت عملية الانزال في الشمال الافريقي (المغرب العربي) باسم عملية طورشTorchبقيادة الجنرال ايزنهاورعام 1942.كما استغلت المطارات العربية ايضا في طنجة المرسى الكبير الجزائر عنابة بنزرت

اما في المجال البشري فقد استغلّ الحلفاءوالمحور ابناء الوطن العربي في المجهود الحربي عن طريق اساليب متنوعة منها الاغراء بمنح الاستقلال ،او عن طريق التجنيد الاجباري ،او عن التأثير الديني باستصدار فتاوى دينية تؤيد المتحاربين،وبتلك الاساليب جندت فرنسا ما يزيد عن 134000جزائري وأكثر من 800الف شباب كعمال في المصانع الحربية ،وقدم الليبيون اكثر من 14000 مجند لبريطانيا من اجل الحصول على الدعم الانكليزي ضد الاستعمار الايطالي ،كما استطاعت بريطانيا ان تجند الالاف من الشباب العراقي و الاردني .